

التلفزيون والتحصيل الدراسي لدى الأطفال – قراءة في نتائج دراسات عن التلفزيون والتحصيل الدراسي .

أ/ سعيد مراح

جامعة باتنة 01

said_telm13@hotmail.fr

الملخص: في ظل ثورة علمية تكنولوجية واسعة تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في بناء الطفل ثقافيا ودينيا واجتماعيا، وتعليميا في ظل كل هذا يجب تحديد ما يقدم للطفل من ثقافات عبر الوسائط الإعلامية مثل التلفزيون والفيديو والألعاب الإلكترونية أو عبر الإنترنت. ومما لاشك فيه أن مشاهدة التلفاز ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار ووسيلة يكتسبون عبرها المعلومات والثقافات ولقد أثبتت الدراسات أن الإنسان يميل بشكل واضح إلى الأشياء التي تتفق مع آرائه واتجاهاته، لذا فإن مجموعة آراء الطفل وأفكاره وتربيته التي تعمل قبل مشاهدة برامج التلفزيون وحلالها هي التي تحدد طريقة التعامل معها، وأسلوب تلك الطريقة التي يفسر بها محتويات تلك البرامج. ولقد انتقد التلفزيون العربي بقله برامجه المخصصة للأطفال، وشيوع جانب الخيال المدمر والعنف على حساب القيم والمثل الاجتماعية في برامجه كما اهتم بتأثر برامجه بالثقافة الأجنبية والانبهار بالجانب المادي منها، وربما تناقض القيم التي تقدمها البرامج مع القيم الإسلامية والعربية، إلى جانب قلة الاهتمام بربط الطفل ببيئته المحلية والعربية وتراثه الإسلامي وقلة مشاهدة البرامج التعليمية كل هذه الأمور ستؤثر على تحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التلفزيون ، التحصيل الدراسي.

Résumé:

À la lumière de la révolution technologique et scientifique médias larges jouent un grand rôle dans l'enfant culturelle et religieuse et le renforcement social, et l'éducation à la lumière de tout cela doit déterminer ce qui est offert aux enfants à partir de cultures à travers les médias tels que la télévision, la vidéo et les jeux électroniques ou en ligne. Il n'y a pas de doute que regarder la télévision exerce quotidien fonctionne vide jeunes et vieux et un moyen acquérir grâce à l'information et de la culture et des études ont montré que l'homme tend clairement à des choses qui sont d'accord avec ses opinions et des tendances, de sorte que les opinions de l'enfant et de ses idées et de son éducation, qui opère en regardant les programmes de télévision réglés et qui sont déterminés par la façon de traiter avec elle, et le style qui explique la manière dont le contenu de ces programmes. La télévision arabe, critiqué le manque de programmes spécialisés pour les enfants, et la prévalence de l'imagination de côté la violence dévastatrice au détriment des valeurs sociales et des idéaux dans ses programmes également chargés de programmes de l'émotion de la culture étrangère et une fascination pour le côté physique d'entre eux, et des valeurs peut-être contradictoires fournis par les programmes avec les valeurs arabes et islamiques, ainsi que le manque d'intérêt liant l'enfant de son environnement patrimoine local, arab et islamique et l'absence de programmes éducatifs voir toutes ces choses vont affecter la réussite scolaire.

Mots-clés: télévision, la réussite scolaire.

مقدمة

يعتبر التلفزيون في وقتنا الحاضر أداة تسلية ومنتعة وتمضية وقت بل أصبح ينظر إليه كوسيلة تثقيف وتوجيه وتربية وتعليم. فالتلفزيون أداة من الأدوات الإعلامية الهامة التي تساهم في عملية التربية والتعليم. وقد أثبتت التجربة أن التلفزيون كوسيلة تعليمية لن يكون أبدا منافسا للمعلم والكتاب إنما هو رافد ومساعد لهما في الوصول إلى غايات وأهداف التربية. وقبل الاستمرار في الحديث ينبغي التأكيد على أن التلفزيون ما هو إلا جهاز عرض وإن البرامج التعليمية التي يعرضها هي الوسائل التعليمية الحقيقية. وإن قيمة التلفزيون كوسيلة لتحديد بقيمة وفاعلية وكفاءة البرامج التي يعرضها، فإن صلحت البرامج صلح التلفزيون كوسيلة تعليمية وإلا قلت قيمته أو تلاشت.

ومن الواضح أن التلفزيون وسيلة تحظى بقدر كبير من الاهتمام، وذلك لأنه يمارس تأثيرا قويا، ومتعدّد الجوانب في الأطفال، حيث يؤثر في عادات وسلوكهم وهواياتهم. كما يؤثر في علاقة الأطفال بأسرهم ومدارسهم وزملائهم، ويؤثر أيضا في أفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم وتصوراتهم ومعارفهم. وبفكرة طفولية بريئة يصدّق الأطفال كل ما يتحرك على شاشاتهم الصغيرة، ويندمجون اندماجا كليا.

فالأطفال يمضون وقتا كبيرا من أوقاتهم في مشاهدة التلفزيون، وعلى الرغم من صعوبة الوقت الذي يمضونه وتتجه البرامج المفضّلة عند الأطفال خلال سنوات ما قبل المدرسة إلى البرامج المتعلقة بالحيوانات وأفلام الكرتون، وتتسع اهتمامات الأطفال خلال السنوات الدراسية الأولى لتشتمل ليس فقط على المغامرات الموجهة نحو الطفل والقصة العلمية ولكن أيضا إلى المواقف الكوميديّة المتعلقة بالأسرة. وعليه نطرح التساؤل الرئيس التالي ما هو تأثير التلفزيون على التحصيل الدراسي لدى الأطفال؟ و يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من

التساؤلات الفرعية التالية: ما هي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى الطفل؟ وما هي أهم نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التلفزيون وتأثيره على الطفل؟ ما هي أهم التأثيرات المترتبة عن التلفزيون وما الحلول المقترحة للتخفيف منها؟

1- مدخل عام للتلفزيون (التعريف - النشأة - مميزاته)

إن التلفزيون كلمة انجليزية Television مركبة من شقين " Tel ومعناها عن بعد و visio تعني الرؤية ودمج هاتين الكلمتين تعني مشاهدة البعيد أو الرؤية عن بعد (حجاب 195). أي أن هذا الجهاز يحضر إلى منزلك الأشياء البعيدة لتشاهدها.

والتلفزيون من الناحية التقنية يعني نظام بث الإشارات واستقبالها فهو وسيلة بث شبه فورية تتابع فيه 25 صورة في الثانية في حركة منتظمة متعاقبة ويتحقق البث التلفزيوني بوجود كاميرا ونظام بث الصورة على الشاشة (نظام المسح) ومولد إشارات متزامنة للصوت والصورة وجهاز بث وجهاز إرسال (الخليفة 24).

ويمكن تعريف التلفزيون من الناحية العلمية بأنه " طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة وغير متحركة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية وكذلك يرسل في نفس الوقت الصوت المصاحب للمنظر المتلفز حتى نحصل في جهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصريا وسمعيا (شدوان 88).

إذا جاء التلفزيون نتيجة لجهود جبارة شارك فيها العديد من العلماء والباحثين الأمريكيين، الانجليزيين، الفرنسيين الألمانين ولقد بدأت الأبحاث والدراسات لتطوير التلفزيون كأداة اتصال جماهيرية عام 1884 عندما اخترع العالم الألماني بول نيكو paul nipkow أسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور ثم توالى الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث تشارل جنكنز charles jenkins دراسة وتطور مبدأ نيكو وذلك عام 1890 وفي فرنسا بدأ كل من فورنييه و رينير بيجريان البحوث والدراسات المكثفة في التلفزيون وفي عام 1915 تنبأ ماركوني MARCOUNI باكتشاف التلفزيون المرئي وفي عام 1920 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز (شدوان علي شيبه 89).

وفي عام 1930 كانت البداية الرئيسة لاستخدام التلفزيون بشكل واسع عندما بدأ تأسيس محطات خاصة به في إنجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفياتي (أبومعال 77).

أما الدول العربية فقد تسابقت إلى إدخال الخدمة التلفزيونية على فترات مختلفة، فالمملكة المغربية بدأ الإرسال التلفزيوني بها 1954، وفي الجزائر 1956، وفي لبنان 1959 وفي سوريا 1960 في نفس اليوم الذي بدأ فيه التلفزيون المصري، وأدخلت الكويت الخدمة التلفزيونية عام 1961 وتونس 1966 والمملكة الأردنية الهاشمية عام 1968 ودولة الإمارات العربية عام 1969 وفي أبو ظبي 1974 وفي قطر 1980 والبحرين 1983 واليمن 1985 (شدوان 92، 93). وإن آخر مرحلة

توصل إليها التلفزيون وهي مرحلة التلفزيون الرقمي وفيها تم الانتقال من التلفزيون القياسي إلى التلفزيون الرقمي وهذا نتيجة ما أفرزه التطور التكنولوجي.

ويتميز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام الأخرى بما يلي:

- ✓ " إنه أقرب وسيلة للجمهور فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون والواقع فله قدرته على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء النامية.
- ✓ له القدرة الكبيرة على مخاطبة الرأي العام داخل الوطن والتأثير فيه ولذا يعتبره البعض وسيلة قومية.
- ✓ مشاهدة البرامج التلفزيونية تتطلب التفرغ الكامل لمتابعتها والتركيز الكلي عليها من جانب المشاهدة.
- ✓ قدرته على تخطي الحدود الطبيعية والجغرافية والسياسية مع استخدام الأقمار الصناعية وتكنولوجيا البث الرقمي بجودة عالية.
- ✓ الجمع بين مزايا الوسائل الأخرى إذا يجمع ما بين السينما، الراديو والمسرح وبهذا فهو يخاطب أكثر من حاسة من حواس الإنسان مما يجعله أكثر جذبا وتشويقا وأكثر إقناعا في ظروف معينة" (قوزي 186، 187).

2- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

بالرغم من أهمية التحصيل الدراسي كمعيار يمكن على ضوءه تحديد مستوى التلميذ من خلال العمليات التربوية التي تستهدف بناء شخصيته، إلا أنه لا يمكننا الاعتماد على صدق الدرجات التحصيلية التي يتحصل عليها، وذلك لوجود عدة عوامل تؤثر في تلك الدرجات ويمكن أن تصنف هذه العوامل (بن عربة 84، 90):

2-1 العوامل الجسمية: يشير محمد خليفة بركات أن اضطراب النمو الجسمي كثيرا ما يكون نتيجة التأخر الدراسي، وذلك بسبب التعب، وعدم القدرة على بذل الجهد، والتعرض للإصابة بنوبات المرض والصرع، والمضايقات الصحية وغيرها التي تحول دون التوافق في الأداء الجيد للتلميذ ودراسته، إذ يضطر المريض إلى إهمال واجباته ونشاطاته المدرسية.

2-2 القدرات العقلية: واتضح من بعض البحوث العربية والأجنبية أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل الدراسي هي القدرات اللغوية الخاصة بفهم المعاني والكلام، فإدراك العلاقة بينهما تؤدي إلى الفهم الصحيح الدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية.

وتؤكد دراسة محمد خليفة بركات (1989) أن التحصيل الدراسي له علاقة بالاستعدادات، وربطها بالقدرات العقلية المختلفة التي تدخل في عملية التعلم. حيث وجد مثلا أن مادة الهندسة تتطلب مستوى معين من الذكاء وقدرات التفكير، والقدرة على التصور البصري، والإدراك المكاني، والقدرات المساعدة على سرعة التعرف والفهم. بالإضافة إلى جوانب أخرى كدقة الملاحظة، ومدى تركيز الانتباه لديه.

2-3 العوامل النفسية و الانفعالية: وتعتبر من العوامل المؤثرة في الطفل لما تخلفه من آثار على تحصيله الدراسي أهم هذه العوامل كما بينها وفيق صفوت مختار (1999) الحرمان، الغيرة، الإحباط، الخوف، عدم الشعور بالأمن، نقص الثقة بالذات، الانطواء والكآبة وغيرها من السلوكيات المضطربة التي لا تشجع التلميذ.

فقد أكد الكثير من الباحثين أن الذين يعانون من اضطرابات انفعالية وأزمات نفسية يفشلون في دراستهم، وبذلك اثبتوا أن هناك ترابطا بين ضعف التحصيل والعوامل النفسية والانفعالية.

2-4 العوامل الأسرية: باعتبار أن الأسرة هي المحيط الأول الذي يحتك به الطفل ويتأثر به، فإن لها تأثير كبير ومباشر على تحصيله الدراسي، ففي هذا الصدد يرى " وليام جراي " أن البيئة الصالحة التي تنسم بالتوجيه والاستقرار الأسري، وتوفر الثقافة هيمى للطفل فرص النجاح لتعلم القراءة والكتابة أكثر من البيئة التي لا تتوفر فيها ذلك. فعدم استقرار العلاقات العائلية يؤثر بشكل كبير على مساره الدراسي.

2-5 العوامل المدرسية: تعتبر المدرسة المحيط الثاني المفضل لدى الطفل بعد الأسرة الطفل هنا إما أن يجد الظروف المناسبة والمساعدة لكي يتعلم، فيحب المدرسة ويتمسك بها، وبالتالي ينجح في مساره الدراسي ومن العوامل المدرسية التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ نجد: مواظبة التلميذ المضطربة، الجو المدرسي الاجتماعي، ضعف التدريس، العلاقة بين التلاميذ، عدم استقرار النظام التربوي، عدم ضبط البرنامج التعليمي، اكتظاظ الأقسام الدراسية، العوامل المتعلقة بالأستاذ والمتعلم.

3- نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية

يحمل الثرات العلمي بالكثير من البحوث والدراسات التي اهتمت بدراسة تأثير التلفزيون على الطفل، وتتناول التأثيرات التي تحدثها برامج التلفزيون عامة على جمهور الأطفال أو إحدى مراحل الطفولة ومن بين البحوث التي تناولت تأثيرات التلفزيون على الطفل هناك دراسات عربية وأخرى أجنبية.

3-1 الدراسات العربية

3-1-1 أظهرت دراسة اتجاهات الرأي العام في التلفزيون الأردني أن التلفزيون قد ترك أثرا عكسيا على عادات المطالعة لدى الأفراد فقلل من إقبالهم على المطالعة والدروس إضافة إلى أنه قلل من عادات التزاور بينهم وتسبب في تأخير موعد نمو الطفل(الهندي ص48).

3-1-2 أظهرت دراسة عن التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة في الكويت تأثير التلفزيون على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال، إذ تبين أن 53.1% من أفراد العينة ينتهون من إنجاز واجباتهم المدرسة قبل بداية الرسوم المتحركة وأن 37.6% ينهون جزءا منها ويكملون الجزء المتبقي بعد مشاهدتهم للبرامج التي يفضلونها، وبنسبة 3.5% يبدوون في إنجاز واجباتهم المدرسية بعد أن يفرغوا من مشاهدة ما يرغبون من البرامج، وهذا يعني أن التلفزيون يؤثر مباشرة على درجة إنجاز الأطفال لواجباتهم المدرسية(الهندي ص49).

3-1-3 كما أوضحت الدراسة التي أعدت تحت عنوان " أثر التلفاز عن التنشئة الاجتماعية" وحول النتائج التي تتعلق بالتحصيل العلمي للأطفال تشير الدراسة إلى أن ذلك ينتج عن تداخل الوقت المخصص للمشاهدة مع الوقت المخصص للمذاكرة حيث يترك الطفل واجباته المدرسية ليشاهد برامج معينة خاصة وأن التلفزيون لا يحتاج إلى مجهود عقلي كالمذاكرة مما يجعله مفضلا للصغار(حوامدة وآخرون 112).

وهذا يكفي للدلالة على أن التلفزيون أثر على وقت الأطفال كثيرا وأن خبراتهم التي كانوا يتزودون بها من خلال تجاربهم الشخصية سوف تتحول إلى خبرات سلبية يطلعون عليها عبر الشاشة فقط مما يؤثر على حياتهم المستقبلية.

3-1-4 أظهرت دراسة عن الانعكاسات الثقافية للتلفزيون في تونس وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون وانخفاض الجهود المدرسي للطفل وجاء فيها أن التلفزيون يدفع المشاهدين إلى إطالة السهر، ويسبب في بروز مشكلات داخل الأسرة ويشكل سببا في نشوب خلافات بين الأبناء والآباء حول البرامج المفضلة وغير المفضلة (الهندي 50).

3-1-5 دراسة مصطفى خياطي تحت عنوان التلفزيون والطفل الجزائري لسنة 2004 ويتمثل هدف الدراسة في معرفة تأثير التلفزيون على صحة الطفل النفسية والاجتماعية وتكونت العينة من 70 طفل تتراوح أعمارهم (10-15 سنة) و30 طفل ما بين (2-5 سنوات) و من أهم نتائج هذه الدراسة، أن نصف عينة الدراسة يفضلون الأكل أمام الشاشة مما يزيد من نسبة السمنة بالإضافة إلى التعب في المدرسة. كما أكدت أن الوقت المقضي أمام التلفزيون يؤثر على الحساب والقراءة والعلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي حيث أن نسبة 25% أعادوا السنة (بن عمر 42).

3-2 الدراسات الأجنبية

3-2-1 دراسة ولبرشرام في الولايات المتحدة الأمريكية والتي استغرقت عامين 1985-1960 وكان من أبرز نتائجها، أن التلفزيون يؤثر من حيث اضطرابهم إلى النوم متأخرين وبسبب ذلك يذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهيين لتلقي الدروس كما أنهم لا يؤدي الواجبات المنزلية بالصورة المطلوبة، ولا يتوفر لديهم وقت للاطلاع والقراءة .

أن برامج الأفلام والمسلسلات المليئة بالجرائم والقتل والعنف والتمثيل بالجنث والعدوان وغيرها من مظاهر التكيف غير السوي مع المجتمع تسيطر على ما يقدمه التلفزيون وأن مثل هذا التعرض المستمر قد يؤدي إلى تكوين شخصيات منحرفة ذات قيم معادية للمجتمع (الهندي 52، 53).

3-2-2 دراسة تشارترز حول الأفلام التي تعرض على الأطفال وأثرها في تلوين بيئاتهم فقد ذكر تشارترز أن إثارة الغرائز الجنسية وعرض مشاهد مخلة، وتصوير الحياة بإيقاعها السريع حيث يقوم بطل الفيلم بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وقد أحصى مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالميا فوجد أن 69% منها تتناول موضوعات جنسية وان 67.4% منها تعالج الجريمة كما تدور 15% منها حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف، كما وجد أن الأفلام تعرض مواقف درامية للابتزاز والانتقام والحقد والكراهية وهذا كل يؤثر سلبا على مستوى التحصيل الدراسي للأطفال (الهندي 52، 53).

3-2-3 دراسة البانور ماكوبي من جامعة ستانفورد الأمريكية قدم دراسة حول التلفزيون و تأثيره على تلاميذ المدارس وتوصلت إلى النتائج التالية :

تؤدي مشاهدة التلفزيون إلى التقليل من الاستماع إلى الراديو ومشاهدة الأفلام السينمائية وقراءة الكتب بكافة أنواعها كما تؤدي إلى التقليل من اللعب والمساهمة في الأعمال المنزلية.

يتأخر المشاهدون للبرامج التلفزيونية في النوم لمدة تتراوح ما بين 15 و 65 دقيقة في الأيام العادية و تزيد في أيام العطل وهذا مقارنة بزملائهم الذين لا يملكون جهاز التلفزيون.

يلاحظ أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية أقل استعدادا لأدائهم الواجبات المدرسية إذا لم تحدد كيفية مشاهدتها من طرف الأطفال فإنها تصرفهم عن مراجعة دروسهم وتقلل من اهتمامهم بها (ناجي 90، 91).

ومن خلال القراءة في نتائج الدراسات السابقة الذكر يمكن أن نستخلص مجموعة من التأثيرات التي يغرسها لتلفزيون في الطفل.

✓ تأثير التلفزيون على المدرسة والقراءة: أن مشاهدة الأطفال للتلفزيون له تأثير سلبي على ذكائهم فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض مستوى تحصيلهم الدراسي وخاصة أثناء مشاهدتهم للبرامج المتنوعة.

✓ القضاء على الكثير من النشاطات والفعاليات: إن التلفزيون يستهلك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات. بمعنى أنه يضيع الوقت، كما يمنع الأطفال من القيام بنشاطات وفعاليات أخرى تسمح له بالكشف عن مهارته وقدراته كما أن مشاهدة التلفزيون تمنع الطفل من اللعب ويعتبر هذا الأخير أمر ضروري وشغل هام لمرحلة الطفولة.

✓ العنف : أكدت الدراسات السابقة الذكر على أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية التي تحتوي على أشكال العنف أكثر من ساعة في اليوم معرضون لأن يكونوا عنيفين في المستقبل.

4- أثر مشاهدة التلفزيون على الطفل

لقد أصبحت الوسائل بصفة الحديثة بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة تسيطر على اهتمامات الطفل، وأخذت تلقي شباكهها على الجيل المعاصر وتملك ساعات فراغه بل وساعات نشاطهم بالكثير من الأفكار والمعاني لأنها تنهل عليهم بم هائل من الصور المتلاحقة والأصوات المتعاقبة التي تحبط بهم من كل جانب فلا تدع له مجالاً للتفكير والمراجعة فلا يملك الطفل القدرة على التمييز والاختيار ويعتبر في النهاية أن كل ما يشاهده حقيقة لا مجال للشك فيها كما أن للتلفزيون دور في تكوين الصورة الذهنية عند الأطفال والتي هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شيء معين بالإضافة إلى دوره في إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة مثل حاجات النمو العقلي والحاجة إلى البحث والمعرفة والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية واللغوية وعليه هناك اتجاهين هناك من يرى أن التلفزيون نعمة وهناك اتجاه آخر من يراه نقمة. وفيما يلي نعرض بعض الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل:

4-1 التأثيرات الإيجابية للتلفزيون.

4-1-1 ينمي التلفزيون الجانب الاجتماعي في الطفل. بمشاركة الآخرين وتبادل أطراف الحديث معهم عند مشاهدته.

4-1-2 يصقل التلفزيون وجدان الطفل وأحاسيسه بما يغمره من جو الترفيه و التسلية واستماع الموسيقى والإيقاع الجميل الذي يدرج حواسه من صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل.

3-1-4 يوسع التلفزيون خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم المعرفية و السلوكية، وتنقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها الجهاز وهي التوجه والتثقيف والتعليم والترفيه.

4-1-4 ينمي التلفزيون الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع له حب الاستطلاع كم خلال برامجه الثقافية.

5-1-4 يثير التلفزيون الخيال الواسع للطفل ويفتح أمامه من خلال ما يقدمه من صور وموسيقى وتمثيلات وألوان زاهية تنقله خارج حدود البيت و الشارع والمدرسة.

6-1-4 يزود التلفزيون الطفل بالخبرات والمهارات التي تدفعه إلى إتباع العادات الصحية في كافة مناحى سلوكه اليومي (إمام 129).

2-4 التأثيرات السلبية للتلفزيون:

أصحاب هذا الاتجاه يهاجمون التلفزيون ويحملونه مسؤولية الآثار السلبية على الطفل الذي يشاهد برامجه وتؤكد الآثار السلبية للتلفزيون نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي عرضتها من قبل ويمكن إيجاز هذه الآثار السلبية على جوانب نمو الطفل و شخصيته التي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لدى الأطفال (الهندي 60، 63).

1-2-4 الجانب الجسمي و العقلي: يؤكد الأطباء وعلماء النفس من أن جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ويحد من حركتهم، إذ يعتبر التلفزيون من آفات القرن العشرين، إذ تسبب المشاهدة الطويلة للتلفاز مشاكل صحية على الأطفال بسبب الإشعاعات الصادرة عن شاشة التلفزيون خاصة عند الجلوس على مقربة التلفاز.

2-2-4 الجانب الاجتماعي: يقتل التلفزيون وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب مع الأهل والأصدقاء، والتلفزيون قد يساعد في تطوير الصفة السلبية لدى الطفل والتي قد تستمر أحيانا حتى مرحلة الشباب وقد تصل إلى درجة الكسل والخمول واللامبالاة بعامل الوقت وقد يتعدى ذلك إلى اضطراب أوقات الفراغ والتسلية والنوم والمطالعة و نظام الحياة اليومية، كما أن ما يسمعه الطفل من ألفاظ عامية وكلمات سوقية خلال مشاهدة التلفزيون مثل(المسرحيات، تمثيلات الهابطة) تؤثر في لغته ومفرداته اللغوية.

"وإن استجابة الطفل وتجاوله مع التلفزيون بدرجة كبيرة يجعله يتأثر بكثرة ما يشاهده من أفلام العنف والجريمة، خاصة وأن الأطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد أبطال الروايات

المعروضة والتعاطف مع شخصياتها، مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف أو التعرض له وهكذا تسود فيهم قيم غربية تتنافى تماما مع قيم الأسرة والمدرسة".

4-2-3 الجانب النفسي: يفرغ التلفزيون الأطفال الصغار أكثر من وسائل الإعلامية التقليدية والمعروف أن الطفل يكون مشدوها بالصور التي يراها، وإن كان يخفف من هذا التأثير أحيانا الشعور بالدفء العائلي ويشعر الطفل كذلك بالخاوف والظلام والوحدة والمواقف رهيبية والنهيات التعيسة والأحكام الظالمة، ومما لاشك فيه أن الفرع يؤدي إلى القلق والنوم المتقطع والأحلام المخيفة مما يؤثر سلبا على الجانب النفسي للطفل واستعداد للدراسة و تحصيل المعلومة. فالأطفال الذين يشاهدون نسبة كبيرة من برامج العنف يميلون بالفعل إلى العنف في سلوكهم والشواهد على ذلك كثيرة، نذكر منها الفيلم الذي عرضه شبكة الإذاعة الوطنية الأمريكية NBC بعنوان " ولدت بريئة " ويدور حول قصة فتاة من فتيات المدارس عمرها عشر سنوات تتعرض للاعتداء عنيف عليها وبعد عرض الفيلم بأربعة أيام، قام أربعة صبية بتقليد أحداث الفيلم وكانت الضحية فتاة تماثل بطلة الفيلم في السن.

وفي إسبانيا ظهر أن 39% من إحداه المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة ولاشك أن عمليات العنف والسرقة والاعتصاب التي تعرض على شاشة التلفزيون تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية الطفل وسلوكه ومشاوره الدراسي.

4-2-4 الجانب التربوي: يروج التلفزيون لأشكال من التربية الموازية التي تلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية فقد ذكر ستيفن هويت Steven white في مقال نشره في مجله Horizon أن التلفزيون يشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسر ودور العبادة (المساجد) المؤسسات التعليمية الأخرى.

ويشاركه في هذا الرأي السيد هايكوا Hayakawa فيقول إن وظيفة التربية تقوم أساسا على شحذ الذهن وترقية العقل ولكن الطفل يطمس ذلك كله وينحو بالطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي وهبوط في الذوق وإسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية.

5- الحلول المقترحة للتخفيف من التأثير السلبي للتلفزيون على الطفل

علي الآباء أن يكونوا حذرين عند مشاهدة أطفالهم للتلفزيون وعدم تركهم لوحدهم يشاهدونه بل عليهم بمتابعة المحتوى الذي يشاهده الطفل ويمكن أن يناقشوا الأطفال فيما يعرض عليهم وهل هذا يليق بهم أم لا ويمكن إتباع طرق للتقليل من الآثار السلبية للتلفزيون بإتباع ما يلي:

- 5-1 اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل بعناية مع تحديد عدد ساعات معينة يسمح للطفل أثناءها مشاهدة التلفزيون، ومراقبة الطفل عند مشاهدته للتلفزيون مع مناقشته في كل ما يشاهده .
- 5-2 تشجيع الطفل على قراءة القصص والكتب المختلفة من خلال القراءة له باستمرار من سن مبكر و التقرب إليه ومحاولة التعرف على طريقة تفكيره.
- 5-3 تشجيع الطفل على الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية الجماعية التي تنمي فيه روح الفريق وروح التعاون مع الآخرين.
- 5-4 التقليل من مشاهدة الأفلام التي تحتوي على العنف والأكشن مع عدم تعرض الطفل إلى النشرات الإخبارية بكل أحداثها الدموية و شرح الأساليب السينمائية المستخدمة لتنفيذ مشاهد العنف والأكشن للطفل، وتوعية الطفل بأن كل هذه المشاهد غير حقيقية .
- 5-5 لا تجعل الطفل يلجأ إلي التلفزيون أو الكمبيوتر في وقت الفراغ بل أصرف نظره إلي أشياء أخرى كالتلوين أو القراءة و كل هذا حسب عمر الطفل.
- 5-6 ضع الكثير من الكتب والمجلات وألعاب الطفل في غرفة التلفزيون لتشد انتباهه إليها ولا تضع التلفزيون في غرفة نوم الطفل.
- 5-7 تسجيل قائمة البرامج التلفزيون المفيدة وكذا تشفير القنوات المحظورة.

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول بأن التحصيل الدراسي ظاهرة متداخلة العوامل تختلف في أشكالها وتأثيراتها، منها ما هو مرتبط بالتلميذ من حيث خصائصه الجسمية، والعقلية، والنفسية والانفعالية، ومنها ما هو مرتبط بالمعلم وكفاءته التربوية والمعرفية، ومنها ما هو مرتبط بالمنهاج من حيث توافقه وقدرات واستعدادات وميول وحاجات المتعلم، ومنها ما هو مرتبط بالمحيط المدرسي والأسري وما يتضمنه من علاقات مسهلة ودافعة لاكتساب المعارف والمهارات. وعلى ضوء ما تقدم، أنه يبدو أن هنالك حدوداً، أو فترات محددة، لمشاهدة الأطفال للتلفزيون، وإن تجاوز هذه الحدود يعني أن المشاهدة ستكون على حساب الوقت الذي يفترض قضاءه في الدراسة، ولذلك تصبح المشاهدة ذات تأثير سلبي على الدراسة.

قائمة المراجع

1. إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979 .
2. باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، ط، عمان، دار الجدير للنشر والتوزيع، 2006.
3. شدوان علي شبيبة، مذكرة في تاريخ الإعلام، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
4. صالح ذياب المهدي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط4، عمان، دار الفكر، 2008.
5. الطارق سيد أحمد الخليلي، فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
6. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط 1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
7. محمد علي قوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1، لبنان، دار النهضة العربية، 2007.
8. محمد منير حجاب، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
9. بن عربة زكية، اضطراب الانتباه وعلاقته بالأداء المدرسي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المعرفي اللغوي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ، 2010/2009.
10. بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاجتماعية تخصص علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2013/2012.
- ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر، 2006/2005.